الرحمن الرحيم

جامعة العلّامة الطباطبايي

كليّة الآداب الفارسيّة واللغات الأجنبيّة

قسم اللغة العربيّة وآدابها

« معجزأحمد » و قضاياه النّقديّة بين المتنبّي و المعرّي

مع ترجمة القسم الثاني من الجزء الثاني

بحث مقدّم لنيل درجة الماجستير فى اللغة العربيّة وآدابها

الأستاذ المشرف:

الدكتور بيژن كرمي

الأستاذ المشرف المساعد:

الدكتور صادق خورشا

إعداد:

محمد روملياني

طهران ، سنة $\frac{\text{1390هـ ش}}{\text{1432هـ ق}}$

فرم گردآوری اطلاعات پایان نامه ها

کتابخانه مرکزی دانشگاه علامه طباطبایی

عنوان : **«معجز أحمد» و قضاياه النّقديّة بين المتنبّي و المعرّي مع ترجمة القسم الثاني من الجزء الثاني**
نویسنده/ محقق : محمد رومیانی
مترجم : محمد رومیانی
استاد راهنما : دکتر بیژن کرمی استاد مشاور : دکتر صادق خورشا
نوع پایان نامه : بنیادی☐ توسعه ای☐ کاربردی☐
مقطع تحصیلی : کارشناسی ارشد سال تحصیلی : ۹۰ – ۸۹
محل تحصیل : تهران **نام دانشگاه : علامه طباطبایی دانشکده :** ادبیات و زبانهای خارجه
تعداد صفحات : گروه آموزشی : زبان و ادبیات عرب
کلید واژه ها به زبان فارسی : أبوالطيب المتنبّي ـ أبوالعلاء المعرّي ـ النقد ـ الشعر
کلید واژه ها به زبان انگلیسی : Aboltayeb AL - Motanabbi ، Abolala AL – maarri ، Criticism ، Poem

چکیده

عنوان پایان نامه "معجزاحمد و مسائل نقدی آن همراه با ترجمه‌ی قسمت دوم از جلد دوم" می باشد.محور اصلی پایان نامه بررسی مسائل نقدی شرح ابوالعلاء معرّی بر اشعار متنبّی و ترجمه نیمه دوم از جلد دوم کتاب معجز احمد است که به تحقیق عبدالمجید دیاب و توسط نشر دار المعارف به چاپ رسیده است .پایان نامه در چهار فصل نگاشته شده که مقدمه ای در ابتدا و خاتمه ای در انتها ، این پایان نامه را در بر می گیرد .مجموعه‌ای از فهرستها که در بردارنده آیات قرآنی و احادیث بکار رفته و اشعار دیگر شعرا و خطاهای چاپی و یا غیر چاپی است ، به عنوان ملحق در پایان آورده شده است. فصل اول : شامل بررسی زندگی متنبّی از ابتدای حیات تا زمان حضورش در بارگاه سیف الدوله می شود.در این قسمت سعی شده تا زندگی شاعر از زمان حضورش در دربار بدر بن عمار و بعد از آن تا حضورش نزد سیف الدوله به صورت پررنگتر بررسی شود . فصل دوم به شعر متنبّی و ویژگی های شعر او در این دوره پرداخته شده است . در فصل سوم ابتدا خلاصه ای از تاریخچه نقد تا قرن چهارم هجری آمده و سپس چهار تن از ناقدان نامی شعر متنبّی که شعر او را از زوایای مختلف به نقد کشیده اند ، انتخاب نموده و بعد از شرحی کوتاه از زندگی آنها و شیوه آنها در نقد اشعار متنبّی ، تعدادی از شواهد نقدی موجود در اشعار ترجمه شده را انتخاب نمودیم و بعد از بیان نظر هر یک از ناقدان در مورد بیت مورد نظر ، عقیده ابوالعلاء در آن مورد ذکر شد . در فصل آخر و قبل از ترجمه متن ، ابتدا مطالبی در مورد شارح و اثر او بیان شده و بعد از تشریح شیوه ترجمه و با هدف ارائه ترجمه ای روان و دور از ابهام ، متن ترجمه گردید. در ادامه نتایج گرفته شده از تحقیق آمده است که برخی از آنها عبارتند از : دورانی که شاعر در آن زیسته هرچند بدون ثبات بوده اما از منظر تفکر و اندیشه دوره ای شکوفا را شاهد بوده است . شاعر در کودکی مادر خود را از دست داده است و زیر نظر مادربزرگ خود رشد یافته

است .شاعر در محضر بدر بن عمار زندگی آسوده داشته است .قصیده او ساختاری کلاسیک داشته و اغلب با مقدمه ای غزلی آغاز می شود و این که معرّی در خلال شرح خود بـه مسـائل مختلـف معنایی ، صرفی و نحوی ، و سرقتهای ادبی نظر داشته و دیدگاه خود را در خلال شرح ابیات بیـان نموده است.

صحت اطلاعات مندرج در این فرم بر اساس محتوای پایان نامه و ضوابط مندرج در فرم را گواهی می نماییم.

رئیس کتابخانه: **نام استاد راهنما:**

سمت علمی:

نام دانشکده:

إلى:

والدي و والدتي

*

*

*

و إلى:

زوجتي

الملخَّص

عنوان الرسالة هو « معجز أحمد و قضاياه النّقديّة بين المتنبّي و المعرّي مع ترجمة القسم الثاني من الجزء الثاني ». تتضمّن دَفّتا هذه الرسالة أربعة فصول ، تبتدأ الرسالة بالمقدمة وتنتهي بالخاتمة و بالمذيّلة بمجموعة من الفهارس. الفصل الأول يبحث عن حياة الشاعر قبل السّجن ثم أسباب حبسه و أخيراً قام بدراسة حياته بعد السّجن حتى اتصاله بسيف الدولة. و الفصل الثاني دَرَسَ شعره ، و خصائصه في الفترة الشامية الثانية. أمّا الفصل الثالث فيختصّ بدراسة شعر المتنبّي من الناحية النّقديّة و حاول الباحث أن يحلل هذه الأشعار من الناحية النّقديّة بعد أن يكتب عن أربعة نقّاد و يبحث عن منهجهم النّقدي و مكانتهم فيه خاصّة نقد أشعار المتنبّي و أمّا أبواب الرسالة تنتهي بترجمة شرح المعرّي إلى اللغة الفارسية و قبل الترجمة جاء الباحث بموجز عن حياة الشاعر و سبب تسمية كتاب المعرّي بـ (معجز أحمد) ثمّ أخذ بالترجمة و خلال الترجمة قام بمقارنة الأبيات بالشروح الأخرى. و في النهاية جاء الباحث بالنتائج التي حصل عليها خلال البحث .

المفردات المفتاحية:

أبوالطيب المتنبّي ـ أبوالعلاء المعرّي ـ النقد ـ الشعر

فهرس المحتويات

الموضوع : الصفحة

المقدمة ١

الفصل الأول : سيرة المتنبّى في الفترة الشّاميّة الثانية ٤- ١٩

* نظرة عابرة إلى عصر الشاعر ٦

* حياة أبي الطيب المتنبّي من مولده حتى دخوله السّجن ٧

* المتنبّي في الشام و أسباب سجنه ١١

* في ظلّ بدر بن عمار..... ١٣

* المتنبّي بين فراق بدر و وصال بسيف الدولة ١٦

* المتنبّي حتى نهاية حياته ١٨

الفصل الثاني : خصائص المتنبّي الشعريّة في الفترة الشاميّة الثانية ٢٠- ٤٨

الفصل الثالث :القضايا النقديّة بين المتنبّي و المعرّي ٤٩- ٧١

- نشأة النقد من العصر الجاهلي حتى القرن الخامس بالإيجاز ٥١

- الصاحب بن عبّاد و مكانته النّقديّة..... ٥٤

- ابن سيده الأندلسي و مكانته النّقديّة ٥٦

- ابن وكيع التنيسي و مكانته النّقديّة ٥٨

- على بن عبدالعزيز الجرجانى المشهور بالقاضي الجرجاني و مكانته النّقديّة ٥٩

- الشواهد النّقديّة بين المعرّي و بين النقاد الأربعة (ابن وكيع و ابن سيده و الصاحب بن عباد و القاضي الجرجاني) ٦١

الفصل الرابع : «معجز أحمد» ترجمة القسم الثاني من الجزء الثاني ٧٢- ١٨٩

- ترجمة حياة أبي العلاء و منهجه في شرح أشعار المتنبّي ٧٤

((مطالع القصائد))

٧٤. تُهَنَّى بصُورٍ أمْ نُهَنِّئُهَا بِكَا وقَلّ الذي صُورٌ وأنْتَ لَهُ لَكَا ٧٥

٧٥. أرى حُللا مُطوّاة حِسانا عَدَانِيَ أن أرَاك بِهَا اعتِلالِي ٧٦

٧٦. الحُبُّ مَا مَنَعَ الكَلَامَ الألسُنَا وألَذّ شكوَى عَاشِقٍ مَا أعلَنَا ٧٧

٧٧. أصبَحتَ تأمُرُ بالحِجابِ لخلوَةٍ هَيهاتَ لَستَ عَلى الحِجابِ بقادرِ ٩٠

٧٨. لم نَرَ مَن نادَمتُ إلّاكا لا لِسِوى وُدِّك لي ذاكا ٩١

٧٩. عَذَلَت مُنادَمَةُ الأميرِ عَواذلي فى شُربِها و كَفَت جوابَ السَّائلِ ٩٢

٨٠. يا أيُّها الملكُ الذي نُدَماؤُهُ شُرَكاؤُهُ في مِلكِه لامُلكِه ٩٣

٨١. بَدرٌ فَتًى لَو كانَ مِن سُؤَالِهِ يَومًا تَوَفَّرَ حَظُّهُ مِن مالِهِ ٩٣

٨٢. قد أُبتُ بالحَاجَةِ مَقضِيَّةً وَ عِفتُ فى الجِلسَة تَطويلَهَا ٩٥

٨٣. يا بَدْرُ إنّكَ والحَدِيثُ شُجُونُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِمَثَالِهِ تَكْوِينُ ٩٦

٨٤. فَدَتكَ الخَيلُ وَ هِيَ مُسَوَّماتٌ وَ بيضُ الهندِ وَ هي مُجَرَّداتُ ٩٧

٨٥. مَضَى اللّيلُ والفَضلُ الذي لكَ لا يمضى و رُؤياك أحلى فى العُيُون مِن الغُمُض ٩٨

٨٦. أَلَم تَرَ أيُّها الملكُ المُرَجَّى عَجائِبَ ما رأيتُ مِن السَّحَابِ ٩٨
٨٧. نالَ الَّذِي نِلْتُ مِنْهُ مِنِّى للهِ ما تَصْنَعُ الخُمُورُ ٩٩
٨٨. وَجَدْتُ المُدامَةَ غَلاّبَةً تُهَيِّجُ للمَرءِ أشْواقَهُ ١٠٠
٨٩. وجارِيَةٍ شَعْرُها شَطْرُها مُحَكَّمَةٍ نافِذٍ أمْرُهَا ١٠١
٩٠. جاريةٌ ما لِجسمِها رُوحُ بالقَلبِ مِن حُبِّها تَباريحُ ١٠٢
٩١. يا ذَا المَعالي و مَعدِنَ الأدب سيِّدُنا وَ ابنُ سيِّدِ العَرَبِ ١٠٣
٩٢. ما نَقَلت في مَشِيئَةٍ قَدَمَا ولا اشتكَت مِن دَوَارِها ألَمَا ١٠٣
٩٣. إنَّ الأميرَ أدَامَ اللهُ دَولتَه لفَاخِرٌ كُسِيَت فَخرًا بِهِ مُضَرُ ١٠٤
٩٤. وذاتِ غَدائِرٍ لا عَيْبَ فيها سِوَى أنْ لَيسَ تَصْلُحُ للعِناقِ ١٠٤
٩٥. زَعَمتَ أنّكَ تَنفِى الظّنَّ عَن أدَبي و أنتَ أعظَمُ أهلِ العصرِ مِقدَارا ١٠٥
٩٦. برَجاءِ جُودِكَ يُطْرَدُ الفَقْرُ و بأنْ تُعادَى يَنْفَدُ العُمْرُ ١٠٦
٩٧. لا افْتِخارٌ إلاّ لَمَنْ لا يُضامُ مُدْرِكٍ أوْ مُحارِبٍ لا يَنَامُ ١٠٦
٩٨. لا تُنكِرَنَّ رَحِيلي عَنكَ في عَجَلٍ فَإنَّني لِرحيلي غَيرُ مُختار ١١٨
٩٩. عَذيري مِنْ عَذارِى من أُمُورِ سَكَنَّ جَوانِحي بَدَلَ الخُدورِ ١١٨
١٠٠. أفاضِلُ النّاسِ أغراضٌ لِذَا الزّمَنِ يَخلُو مِنَ الهَمّ أخلاَهُم مِنَ الفِطَنِ ١٢٣
١٠١. ألا لا أُرِى الأحداثَ حَمْدَاً ولا ذَمّا فَما بَطشُها جَهلاً ولا كفُّها حِلمًا ١٣٤
١٠٢. يَسْتكثِرُونَ أُبَيّاتاً نَأَمْتُ بهَا لا تَحْسُدُنَّ عَلى أنْ يَنْثِمَ الأسَدَا ١٤٣
١٠٣. لَكِ يا مَنازِلُ في القُلوبِ مَنازِلُ أقفَرْتِ أنْتِ وهنّ منكِ أواهِلُ ١٤٣
١٠٤. قَدْ عَلّمَ البَينُ مِنّا البَينَ أجْفانَا تَدْمَى و ألّفَ في ذا القَلبِ أحزانَا ١٥٦
١٠٥. سِرْبٌ مَحاسِنُهُ حُرِمتُ ذَوَاتِها داني الصّفاتِ بَعيدُ مَوْصوفاتِهَا ١٦٧
١٠٦. أُطاعِنُ خَيْلاً مِنْ فَوارِسِها الدّهْرُ وَحيداً و ما قَوْلي كذا و مَعي الصّبرُ ١٧٨

الخاتمة..... ١٩٠

الملخّص الفارسي ١٩٢

المصادر و المراجع ١٩٩

الملحق ٢٠٣

المقدمة

الحمد لله المنعوت بجميل الصّفات، و صلّى الله على سيّدنا محمّد أشرف الكائنات ، المبعوث بالهدى و دين الحقّ، و على آله المصطفين الأخيار الطيّبين الأبرار.

أمّا بعد ، فمِن اليوم الذي دخلتُ الجامعة و أخذتُ في تعلّم اللغة العربية ، تعرّفت بكثير من أعلام اللغة العربية، فوجدتُ بعضهم أكثر إقبالاً و عملهم أكثر رغبة و رأيت المتنبّي من هذه الفئة من الأدباء. لمّا دخلتُ الفصل الثالث من مرحلة الماجستير ، كان على عاتقى اختيار عنوانٍ لكتابة الرسالة ، و كنتُ أبحث في اختيار موضوع لكتابة الرسالة وصرتُ متردداً أن أختار موضوعاً من أدب التراث أم أختار موضوعاً من أدب الحديث. حتى جاءني اقتراحٌ على كتابة الرسالة حول معجز أحمد و هو شرح أشعار المتنبّي بيد أبي العلاء المعرّي . فكان الموضوع من أدب التراث و الكتاب كان ملتقى لعَلَمينِ من أعلام الأدب العربي.فسنحتني الفرصة الذهبية أن أكتب رسالةً حول هذين العَلَمين فقبلتُ هذا الأمر و في أختيار جوانب البحث ، أردتُ أن أدرس الجانب النقدي من الرسالة ، لأنّني من قديم الزمان كنتُ راغبا بهذا العلم و كنت أظنّ باختيار هذا الموضوع ، أستطيع أن أدرس موضوعاً يفيد الآخرين.و لي عدّة أسباب، لقبول كتابة الرسالة في هذا المضمار، منها:

١- هذا الكتاب عُني بشرح أعمال شاعرٍ ظَفرَ من إعجاب الخاصّة و العامّة و شعره لايزال سائراً على الألسنة و جارياً في حياة النّاس.

٢- أبو العلاء المعرّي الذي قام بشرح أشعار المتنبّي ، هو أحد من عباقرة الأدب العربي، و اهتمامه بشرح أشعار المتنبّي و التقاء هذين الشاعرينِ في أثر واحد، يكفيني بقبول الدراسة.

٣- قلّة الدارسات و الأعمال حول أثر المعرّي أي « معجز أحمد » رُغم الدراسات الكثيرة التي عالجت المتنبّي و أدبه.

٤-تأثير المتنبّي و المعرّي على الأدب الفارسي و من القديم كنت أودّ أن أكتب حول موضوع يُفيد مشتاقِي الأدب الفارسي.

٥- غزارة مادة البحث ؛ لأنّ كثيرا من النقاد و العلماء و المؤدبين قاموا بدراسة أشعار المتنبّي من الناحية النّقديّة و أبوالعلاء في خلال شرحه يشير إلى بعض هذه الآراء النّقديّة و يأتي برأيه أحياناً.

حينما بحثت عن رسالة أو دراسة ، عالجت معجز أحمد و جانبه النّقدي خاصّة ، ما وجدتُ دراسة في هذا المضمار و هذا الفراغ في الدراسات دفعني على العمل في هذا الموضوع. أمّا دراستي هذه، تتضمّن البحث على أساس نسخة من كتاب «معجز أحمد» التي حقّقها الدكتور عبد المجيد دياب، و ناشرها دارالمعارف. و كان نصيبي النصف الثاني من الجزء الثاني للبحث و للترجمة.

و البحث يشتمل على أربعة فصول، يستهلّ بالمقدمة و ينتهى بخلاصة من أهمّ النتائج التي وصل إليها البحث و المذيّلة بمجموعة من الفهارس أعدّت للآيات القرآنية و الأحاديث و الأخطاء المطبعية و غير المطبعية الواردة في الكتاب.

الفصل الأول يشتمل دراسة حياة الشاعر من بدايتها حتى اتصاله بسيف الدولة ، و في هذا الفصل درس الطالب بعض موضوعات مثل طفولة الشاعر و حياته قبل السّجن و دلائل سجنه ، ثمّ يناول البحث حياته بعد السّجن خاصة حياته بجوار بدر بن عمار و ثمّ بحثت عن اضطرابه بعد الفرار من بلاط بدر حتى وصلتُ إلى اتصاله بسيف الدولة . و الفصل الثاني: عرض لشعره في الحقبة المدروسة أي الشامية الثانية و عولجت الخصائص الشعرية الموجودة و سار ت الدراسة على ترتيب أبي العلاء للقطعات الشعرية.أمّا الفصل الثالث: فجاء في هذا الفصل مقدمة من نشأة النقد من بدايته حتى القرن الرابع ثمّ اخترت أربعة من النقاد المعروفين الذين قاموا بنقد أشعار المتنبّي هم : ابن سيده الأندلسى ، ابن وكيع التنيسي و الصاحب بن عباد و على بن عبد العزيز الجرجانى المعروف بالقاضى الجرجانى.درس الباحث بالإيجاز حياتهم و منهجهم في النقد و ثمّ جاء بالقضايا النّقديّة الموجودة بين المعرّي في شرح الأشعار و بين هولاء النقاد. و باختيار هولاء النقّاد حددّ الباحث دائرة الموضوع لأنّ المتنبّي و حياته و شعره دُرِس من جانب كثير من النقاد خلال الأيام لكنّه ليس من الممكن أن ندرس كلّ هذه الدراسات النّقديّة و لهذا أُكتفي بأربع هذه دراسات وكان اختيار هولاء النقاد لسببينِ:

١-كُلّ هولاء النقّاد عاشوا في زمن قريب من زمان حياة الشاعر.

٢- لكلّ من هولاء النقّاد خصائص ، الصاحب بن عباد كَتَبَ رسالة قصيرة و فيها عالج شعر المتنبّي بلسان لاذع لكنّ لهذه الرسالة أثرا عظيما في الأدب العربي خاصّة في مضمار النقد و ابن سيده الأندلسي درس أشعار المتنبّي في البيئة الأندلسية من الناحية اللغوية و المنطقية و ابن وكيع قام بدراسة أشعار المتنبّي و تناولها من حيث السّرقات الشعرية و أخيرا حينما كثرت النقود حول شعر المتنبّي و تعصّب خصومه عليه شديداً ، ظهر ناقد معتدل، وحاول أن يحكم في غير تحيز و هو القاضي الجرجانى.

و الفصل الرابع : قد خُصّص بترجمة النصف الثاني من الجزء الثاني و يشمل شرح قصائد رقم ٧٤ حتى ١٠٦ و حاولتُ في ترجمة الكتاب أن أراعي أسلوباً يُحفظ فيه أسلوب الشارح في شرحه و في جانب آخر حاولت أن أقدّم ترجمة مأنوسة بعيدة عن الإبهام.

و في النهاية يدعونى واجب الوفاء و العرفان أن أشكر الأستاذ الفاضل د.بيژن كرمي لتفضله بالإشراف على رسالتي و للتوجيهات القيمة التي أبداها لي طول مدّة الدراسة ، فكان له الفضل في إخراج الرسالة بهذه الصورة. و أرى من الوفاء أن أشكر أستاذي الفاضل الدكتور صادق خورشا المشرف المساعد.
كما يتطلب واجب الوفاء و العرفان بالجميل أن أسجّل خالص شكري لأساتذتي الفضلاء في قسم اللغة العربية الذين تَعلّمتُ منهم العلم و حسن الخلق ، خاصّة : الدكتور سعيد النجفى و الدكتور محمد حسينى و الدكتور على گنجيان رئيس القسم و الدكتور رضا ناظميان.و أيضا أشكر كُلَّ من ساهم في إخراج هذه الرسالة و متابعتهم لبحثي.
و أخيرا أرجو من أساتذتي الكرام أن يلقوا نظرة كريمة على هذا الجهد المتواضع و الكمال لله عزّ وجلّ فقط .

الفصل الأول

سيرة المتنبّي

في

الفترة الشاميّة الثانية

- نظرة عابرة إلى عصر الشاعر

- حياة أبي الطيب المتنبّي من مولده حتى دخوله السّجن

- المتنبّي في الشام و أسباب سجنه

- في ظلّ بدر بن عمار

- المتنبّي بين فراق بدر و وصال بسيف الدولة

- المتنبّي حتى نهاية حياته

نظرة عابرة إلى عصر الشاعر:

قارئ التاريخ حينما يقف عند الحوادث التي جرت في القرن الرابع للهجرة يرى في أغلبية الأحيان ، الاضطرابَ وعدمَ الثبات في الحكم و في حياة الناس. هذا القرن ، قرنٌ لاتنقطع الحروب في الامبراطوريّة الاسلاميّة إلّا اتّقدت نيرانها فى مكان آخر . الكتب التاريخية تنبئنا بأنّ الخليفة ألعوبة بيد قادة الجند و الخدم والنساء و« لم يبق للخليفة إلّا الاسم الكريم يحمله مُرغما لا إرادة له »[1]. هذا الضعف فى السلطان المركزي انتهى إلى استقلال الأطراف و ظهور القوميات الوطنية في امتداد الامبراطورية العبّاسية.و بإمكاننا أن نسمّي هذه الفترة ، من التاريخ العبّاسي عصر الدُويلات وهذا الأمر دون أيّ شكّ يرجع إلى ضعف السلطان المركزي في بغداد و لعلنا نرى الوحدة في الحكم لكنّها ليست إلّا أمراً ظاهريّا سطحيّا.

أسّست الدولة الحمدانية (٢٩٢- ٣٩٤ هـ) فى الشام و الدولة الفاطميّة (٢٩٧- ٥٦٧ هـ) في مصر و الدولة البويهية (٣٢١ – ٤٤٧ هـ) في إيران .و كانت هذه الدويلات باحثاً إلى الأعمال الجديدة للحكم و نتيجة هذا الأمر ليست إلّا الحرب و الدمار . من الناحية الأخرى ضعف السلطان المركزي أغرى العدوّ الخارجي بالهجوم و البطش و لهذا نرى نار الحرب على حدود المملكة الإسلاميّة مشتعلة عادة و هذا الأمر إلى جانب الحروب الداخليّة ، أدت إلى عدم استقرار الأوضاع و فساد الاقتصاد الإسلامي ، لأنّ كثرة التقلبات السياسيّة و اضطراب شؤون المال بسبب الحروب المتعددة في داخل المملكة الإسلاميّة و خارجها و أيضا الفساد الموجود في جباية الضرائب وتحصيل الدخل ينتّج نتيجة واحدة و هي الفقر الذي يفشى في الطبقات الكثيرة من المجتمع العبّاسي .على أيّ حال هذا العصر يمتاز في شيئين مختلفين : أولهما سوء الحالة السياسيّة في مماليك الإسلام والفتن و الغارات الذي أشرنا إليه آنفاً و الثاني حُسن الحالة الفكرية و قيام المدارس و المكاتب و ازدهار العلوم و الآداب .

الشعب العباسي لم يكن عربياً خالصاً و هوخليط من الشعوب المختلفة و لكثير من هذه الشعوب جانب عظيم من الحضارة .لمّا تمتزج الحضارة الإسلاميّة بحضارة الفرس و اليونان و الروم و الهند متزامنا بحريّة الدين و الفكر يمهّد الأوضاع لرقيّ العقل.في هذاالعصر تنضج الحضارة الإسلاميّة وتُدرك رشدها وبحيث صار العراق مركز التقاء لهذه الأجناس التي تتألّف الدولة الإسلاميّة أصبحت أخصب مكان لنضج الفكر و رشده.

١- شاكر ، محمود محمّد ، المتنبّي ، ص١٩١

وللدويلات شأنٌ كبير في تنمية العلم و رشد الفكر، الدولة الحمدانية و الدولة البويهية والدولة الفاطمية كلّهم قاموا بإنشاء المدارس و المكاتب. إنّهم أباحوا حرية الفكر . اشتهر قصر الحمدانيين بمناصرة العلم و الأدب و قصر الفاطميين باقتناء الكتب النفيسة و قصر البويهيين كان معروفا بإكرام أهل العلم . الحركة الفكرية الواسعة التي جرت في هذه البيئة الخصبة إلى جانب كثير من الثقافات المتنوعة التي تختلط معاً ،كلّها تمكّننا أن نشاهد عددا كثيرا من الثورات و التقلبات. هذا القرن يعني القرن الرابع للهجرة يكون قرنَ ثورة القرامطة. الثورة التي تكون استمرارا من الثورة البابكية أو الخرّمية في أول القرن الثالث ، و ثورة الزنج أواسط هذا القرن ، الثورات الثلاث التي حينما تساير فساد الاقتصاد الإسلامي :« كانت تقصد إلى تغيير الحياة الاقتصادية بحيث يغير توزيع الثروة بين الناس.»[1]. في هذه الفترة التي من خصائصها الاضطراب و الظلم و الحرب و كثرة التقلّب و حريّة الدين و العقل و الثورة ، يُولِد مولود لم يَطُل كثيراً حتى يصبح أحدا من الثائرين و هذه رواية حياته .

حياة أبي الطيب المتنبّي من مولده حتى دخوله السّجن :

التاريخ كدأبه المألوف يعطينا معلومات مختلفة و متضاربة عن شاعرنا هذا و هذا تضارب الآراء حول حياة الشاعر يمكن أن يرجع إلى عدم اكتراث الرواة بالتفاصيل . الزركلي[2] و تغري[3] مع الاختلاف الجزئي يرويان اسمه : أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبدالصمد الجُعفي الكوفي الكندي، أبو الطيب المتنبّي ، أمّا الثعالبي في يتيمة الدهر يكتفي بـ : أبو الطيب المتنبّي [4] و صاحب وفيات الأعيان يقدّم الشاعر : أبو الطيب أحمد بن الحسين بن عبدالصمد الجُعفي الكوفي[5] و لا يشير إلى لقب الشاعر و ابن الأثير يأتي اسمه : أبو الطيب أحمد بن الحسين

١- حسين ، طه ، مع المتنبّي ، ص٣٠

٢- الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، ١/ ١١٥

٣- يوسف بن تغري ، جمال الدين أبي المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ٣/ ٣٤٠

٤- الثعالبي النيسابوري ، أبو منصور عبدالملك بن محمد ، يتيمة الدهر، ١/ ١١٠

٥- ابن خلّكان ، وفيات الأعيان ، ١/ ١٢٠

الكندي[1] و لم يأتِ بنسب الشاعر و ابن نديم يقول : أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبّي [2] دون أن يشير إلى نسب الشاعر و جدّه و نشاهد اسم الشاعر في حسن المحاضرة هكذا : المتنبّي أحمد بن الحسين أبوالطيب[3] . و المصادر الحديثة لم تفرق من أجناسها القديمة كثيراً . بعض هذه المصادر تسجّل اسم الشاعر بالاختلاف الجزئي بالزركلي [4] و بعض آخر مثل بروكلمان لم يعنِ بجدّ الشاعر و يسمّيه : أبو الطيب أحمد بن الحسين الجُعفي و هذه التسمية قريب بتسمية ابن الأثير . ولد المتنبّي سنة ٣٠٣هـ/ ٩٠٥م[5] في حارة كِندَة بالكوفة و نظنّ هذه التسمية بسبب نزول أفناء اليمن في تلك المنطقة و إطلاق اسماء قبائلها المشهورة عليها و قيل بها ثلاثة آلاف بيت[6] و المتنبّي ينتسب إلى هذه الحارة. أبوالطيب لم يتكلم عن نسبه في الديوان ، أمّا قيل : « هو جُعفِي القبيلة و هو جعفي بن سعد العشيرة بن مذحج ، و اسمه مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان .»[7] .طه حسين يشك في أصل الشاعر فيقول : « فنحن لا نعرف اسمها و لانعرف أباها و لا نعرف أكانت عربية من قبل أبيها أم أعجمية .»[8] لكن محمود شاكر قد اقتنع بأنّ المتنبّي عربي و جعفي. أمّا المتنبّي كما مرّ يسكت عن نسبه في أشعاره و يشير إلى اسمه فقط :

تَحمِلُ المِسكَ عن غَدائِرِها الرّيـ حُ و تَفتَرُّ عن شَنيبٍ بَرُودِ

١- عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير، محمد بن محمد ، الكامل فى التاريخ ، ٨/ ٥٦٦

٢- ابن نديم ، محمد بن إسحاق ، الفهرست ، ص ١٩٥

٣- السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن ، حسن المحاضرة في تاريخ مصر و قاهرة ، ١/ ٥٦٠

٤- راجع :أسماء المؤلفين حين يسمّي الشاعر: أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبدالصمد الجُعفي الكندي (البغدادي ، إسماعيل باشا ، أسماء المؤلفين و آثار المصنفين ، ص١٩٥١) أو معجم المؤلفين : أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبدالصمد الجُعفي الكوفي المعروف بالمتنبّي (لحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين، ١/ ١٤٧)

٥- حول مولد المتنبّي في كثير من المصادر نرى الاتّفاق على سنة ٣٠٣هـ التي أتيتُها فى النّصّ لكن بعض المصادر تروي مولده سنة ٣٠٦هـ منها السيوطي في حسن المحاضرة و الظّن القوي بأنّه ولد في سنة ٣٠٣ هـ . (راجع : السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن ، (م، ن) ، ١/ ٥٦٠)

٦- البغدادي ، عبدالقادر بن عمر ، خزانة الأدب و لب لباب لسان العرب ، ١/ ٣٨٢

٧- ابن خلّكان ، وفيات الأعيان ، ١/ ١٢٣

٨- حسين ، طه ، (م،ن) ، ص ١٧